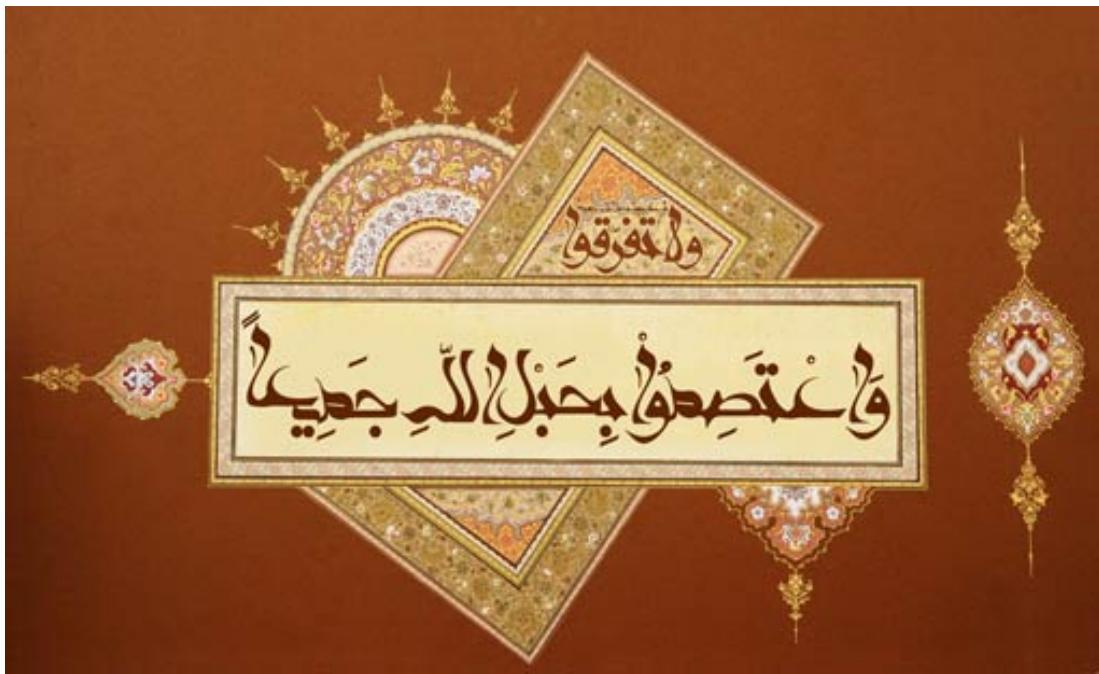


## الحب في الله



عن أبي عبد الله (ع) قال: "مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَهُ فَهُوَ مُمْنَ كَمْلٌ إِيمَانَهُ". عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): "وَدَّ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْمُؤْمِنِ مِنْ أَعْظَمِ شَعْبِ الإِيمَانِ إِلَّا وَمَنْ أَحَبَّ فِي الْمُؤْمِنِ وَأَبْغَضَ فِي الْمُؤْمِنِ وَأَعْطَى فِي الْمُؤْمِنِ وَمَنْعَ فِي الْمُؤْمِنِ فَهُوَ مِنْ أَصْفَيَاءِ الْمُؤْمِنِ".

عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: "إِنَّ الْمُتَحَاَبِينَ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَا بَرَّ مِنْ نُورٍ قَدْ أَضَاءَ وجوهَهُمْ ونُورَ أَجْسَادِهِمْ ونُورَ مَنَابِرِهِمْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى يَعْرَفُوهُ بِهِ"، فيقال: هؤلاء الْمُتَحَاَبِينَ بِنُورٍ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال: "إِذَا جَمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ قَامَ مَنَادٍ فَنَادَ يَسْمَعُ الذِّيَّاسَ فَيَقُولُ: أَيُّنَ الْمُتَحَاَبُونَ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قَالَ: فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِلَى أَيْنَ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: فَأَيُّ صَرْبٍ مِنَ الذِّيَّاسِ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَحَاَبُونَ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: نَعَمْ أَجْرُ الْعَالَمِينَ".

عن أبي عبد الله (ع) قال: "ثُلَاثٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ: عَلِمَهُ بِالْمُؤْمِنِ وَمَنْ يَبْغُضُهُ".

عن رسول الله (ص) قال: "إِنَّهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا قَوْمٌ لِبَاسُهُمْ وَوِجْهُهُمْ نُورٌ، لِيَسُوا بِأَنْبِيَاءِهِمْ وَيَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشَّهَادَةُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ قُلْ لَنَا قَالَ: هُمُ الْمُتَحَاَبُونَ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْمُتَجَالِسُونَ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ".

وقال (ص): "لَوْ أَنَّ عَبْدَيْنِ تَحَاَبَا فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحْدَهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَآخَرُ بِالْمَغْرِبِ لِجَمْعِ الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

وقال (ص): "أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ" فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْبَغْضُ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ". وعن أنس قال: قال رسول الله (ص): "الْحُبُّ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْبَغْضُ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ".

لا تتكامل الشخصية الإسلامية إلا بأسملة كلّ مقوماتها الأساسية الثلاثة (ال الفكر - العاطفة - السلوك ) ، وان" التركيز على الفكر فقط أو السلوك فقط وترك العاطفة، إنما هو خطأ بالغ في تطبيق النظام التربوي في الإسلام عندما يراد تربية الإنسان المسلم وإعداده إعداداً رسالياً صالحًا ، لأن" العاطفة تبقى في موقعها الأول بالنسبة لبناء الشخصية كما هو الفكر والسلوك.

والإسلام إذا أريد له أن يطبق كتشريع للحياة، لا يمكن أن تتحقق السعادة والرفاه في ظل تطبيقه في حياة الناس إلا بعد أن تتوفر الأرضية الصالحة في المجتمع لتطبيقه، وتلك الأرضية الإسلامية تشتهر في تكوينها ثلاثة عناصر وهي (العقيدة - المفاهيم - العواطف والمشاعر الإسلامية) فبعد أن تحدد العقيدة الإسلامية لهذا المجتمع نظرته للكون والحياة وتشبع عقله ووعيه بالمفاهيم الإسلامية التي تقدم تفسيراً إسلامياً للأشياء والقضايا والمواقف، والعواطف والمشاعر الإسلامية التي تشكل الطاقة والوقود لتفاعل الفرد والجماعة المسلمة مع الرسالة وتجسيدهم لتعاليمها في الواقع الحياة، لأن" الإيمان العقلي لا يكون كافياً لوحده لحمل الإسلام كهم وتبنيه كرسالة وتطبيقه كمنهج للحياة.

فلم تعرف عن الفلسفه الموردين تضحيات في سبيل دين التوحيد ولم يحدثنا التاريخ عن موقف لهؤلاء تصورهم وهم يحملون هم" دين التوحيد والموت في سبيل إقامته في الحياة، بينما امتلا التاريخ بذكر الصور العالية للتضحية والفاء في سبيل الله، أو شاهدنا ذلك في موقف وتضحيات الرسالبيين الذين استولت الرسالة على مشاعرهم وغمر حبها وإنخلص لها قلوبهم، أي عندما تحولت عواطفهم ومشاعرهم إلى الإسلام أصبحت وقوداً يغذي حركتهم في طريق حمله وتطبيقه في الحياة وبذلك تكاملت شخصياتهم بالإسلام وأصبحوا عاشقين له يرونـه هو الأول والآخر في حيـاتهم وعيشـهم.

وفي الحياة الإسلامية صور كثيرة للعاطفة الإسلامية، وان" مجرد النظر إليها تتبيـن لنا الأهمية الكبيرة لها ولموقعها في هذه الحياة.

فمثلاً: "المودة بين الزوجين" التي هي أهم وشيجـه لارتباط في الحياة الزوجية ولسلامـة بنائـها واستمرارـها، هي أثر من آثار العـواطف والـمشاعـر الإسلامية النـاتـجة عن المـفـهـوم الإـسـلامـي لـلـعـلـاقـة الزـوـجـية، وتحـلـى مـطـاـهـرـ العـاطـفـةـ عندـ الإـنـسـانـ بـالـحـبـ وـالـبـغـصـ اللـذـانـ يـصـنـعـانـ المـوـقـفـ الـحـيـاتـيـ منـ الآـخـرـينـ فيـ أيـ قضـيـةـ، وـتـحـدـدـ طـبـيـعـةـ عـلـاقـةـ الإـنـسـانـ بـاـهـ تـعـالـىـ وـفـقاـ لـهـماـ وـكـذـلـكـ عـلـاقـتـهـ بـالـآـخـرـينـ وـحتـىـ بـالـطـبـيـعـةـ.

والإسلام كما هو دائمـاً في معالجـتهـ لـقـضاـيـاـ النـفـسـ الإـنـسـانـيـ وـطـرـيقـتـهـ الـخـاصـةـ فيـ تـرـبـيـتـهـ وـإـعـادـادـهـ اهـتمـ بهـذـينـ الـأـمـرـيـنـ "الـحـبـ، الـبـغـصـ" بشـكـلـ كـبـيرـ وـجـعـلـ حـبـ اللهـ هوـ الـقـضـيـةـ الـمـرـكـزـيـةـ الـتـيـ يـجـبـ أنـ تـنـصـبـ وـتـنـطـلـقـ مـنـهـاـ كـلـ عـواـطـفـ وـمـشـاعـرـ الإـنـسـانـ الـمـسـلـمـ حـتـىـ تـنـكـيـفـ عـلـاقـتـهـ بـكـلـ ماـ حـولـهـ تـبـعـاـ لـلـحـبـ فيـ اللهـ وـالـبـغـصـ فيـ اللهـ.

عن فضيل بن يسار قال سأله أبا عبد الله (ع) عن الحب والبغض أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟ ثم تلا هذه الآية: (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعَصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاجِحُونَ) (الحجرات/7).

وقد استطاع الإسلام أن يطرح هذا المقياس الوحيد للحب" وبلغـيـ كلـ ماـ سـواـهـ منـ أـشكـالـ الحـبـ الأخرىـ فيـ الـحـيـاةـ، لـكـيـ تكونـ الـعـلـاقـةـ فيـ وـسـطـ الـجـمـاعـةـ الـمـسـلـمـةـ قـائـمةـ عـلـىـ الـاتـجـاهـ نحوـ اللهـ وـالـمـنـعـ عـنـ كـلـ ماـ سـواـهـ، فـفـيـ الـحـدـيـثـ عـنـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ أـرـدـهـ قـالـ: "وـدـ الـمـؤـمـنـ لـلـمـؤـمـنـ فـيـ اللهـ مـنـ أـعـظـمـ شـعـبـ الإـيمـانـ إـلاـ وـمـنـ أـحـبـ فـيـ اللهـ وـأـبـغـ فـيـ اللهـ وـأـعـطـيـ فـيـ اللهـ وـمـنـعـ فـيـ اللهـ فـهـوـ مـنـ أـصـفـيـاءـ اللهـ".